



خطاب صاحب السمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن  
بمناسبة الحفلة الاعذارية التي أقامتها الجمعية الخيرية الرباطية

الحمد لله وحده

أيها السادة الكرام

ليسوا سواء: ناس جبلهم الله مفاتيح للخير ، مغاليق للشر ،  
يسارعون في الخيرات ، وينفقون من الطيات ، اذا دعوا الى  
الاحسان ، اجابوا سراعا منشرحين ، مادين الساعد ، مخففين  
الشدائد ، باذلين المال ، في تحسين الاحوال .

وآخرون صمت آذانهم ، وقست قلوبهم ، اذا دعوا الى  
الخير لا يسمعون ، واذا عاينوا بؤسا لا يرحمون ، لا يجاوزون  
دائرة منافعهم الخاصة ، ومصالحهم الذاتية ، فهم شرار الامة .  
واولئك خيارها الذين لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة .

ليسوا سواء ، اقوام جعل الله المال في يدهم قوة ، يدفعون  
به كل ملمة ، عن أنفسهم ، وبني جنسهم ، ويتخذونه وسيلة  
لانتشال العباد من كل علة جسمية ، وجهالة مخزية ، وبأساء مردية .  
واقوام جعل الله المال في قلوبهم ، يستعملونه في ارضاء شهواتهم ،



التي تكون وبالاً عليهم، وشرّاً على مجتمعهم، فهم انصار الائم  
والعدوان، واعوان الشيطان، واولائك اصحاب الجنة،  
المتواصون بالبر والرحمة.

ان في الرحمة تفاوتاً، كما ان في القساوة تفاوتاً، واشدها  
قساوة غني يتمتع في قصره الشاغل البناء ويتسند في جتته الغناء،  
غافلاً عن بني جلدته الضعفاء، الذين اسكتهم الفاقة، واذلتهم  
الحاجة، غافلاً عن اولائك البؤساء، الذين يمدون اليد فلا يجدون،  
ويسترحمون فلا يرحمون، عن اولائك الابطاء المتشردين، الراتعين  
في مراتع الاخلاق السافلة وفيهم من اذا شملته غناية التعليم والتربية،  
كان من الذين يخدمون البلاد باجل الخدمات.

لامرية فيما ينجم عن الاحسان من نتائج، ازدهارها وانتشارها  
على احسن المناهج، يتطلب تأسيس جمعيات تعاونية، ولجان خيرية،  
تعرف الفني بواجبه الشرعي والاجتماعي، وتجمل الاحسان منظم  
الموارد والمصارف، مبنياً على اسس توطد دعائمه، وتجمله يكون  
من العجزة اقوياء، ومن المرضى اصحاء، ومن الجهلاء خبراء.

واليوم وقد وقفنا في هذا المكان العظيم الشاغل بغايته،  
الوضع في شكله وبنائه، بمناسبة الحفلة الاعذارية العادية، التي  
تقيمها الجمعية الخيرية الرباطية، قد تمثل امامنا مظهر من نتائج



الاحسان ، وتعاون منبث عن الشفقة والخنان ، وشاهدنا مثالا  
لرحمة البشرية ، التي بدت اليها الديانة الاسلامية حسبا تنطق  
بذلك الايات القرآنية ، والاحاديث النبوية ، وكفى ان نقرأ :  
« الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ، فلهم  
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون »  
« الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما اتفقوا  
منا ولا اذى ، لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم  
يحزنون ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة واتفقوا مما  
رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ، ليوفيهم اجرهم  
ويزيدهم من فضله ، انه غفور شكور »

وقد جاء عن نبينا الامين المرسل رحمة للعالمين :  
« اذا مات الانسان ، انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة  
جارية ، او علم ينفع به ، او ولد صالح يدعو له »  
« خاب عبد وخسر ، لم يحمل الله في قلبه رحمة للبشر »  
« ان الله فرض على اغنياء المسلمين في اموالهم ، بقدر الذي  
يسمع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا وعزروا الا بما  
يصنع اغنيائهم »  
« كل معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله ، والله يحب  
إغاثة اللهفان »



«وان هذا المال خضرة حلوة . ونم صاحب المسلم من  
أخذه بحقه فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل ،  
ومن لم يأخذه بحقه فهو كالاكل الذي لا يشبع ويكون شهيدا  
عليه يوم القيامة »

وفي هذا الملجأ ايضا نشاهد اثر الجمعية المحمدية وعملها الشمر ،  
وسميتها المتواصل في تحقيق رغبة مولانا المنصور ، الساعي في كل  
عمل مبرور ، والساھر على رفاھية رعيته وابعاد كل الاسواء عنها  
وعلى تقدمها في كل ميادين الوقفي ونيلها اعتبارات امة عظيمة ذات  
ماض مجيد .

ولقد اوفدني - دام علاه - اجابة لرغبة سكان العاصمة بواسطة  
.. باشاها الاكرم ، للمشاركة كالعادة في هذه الحفلة ، ليكون في حضوري  
رمز لعطفه المعهود على المشاريع الخيرية والمؤسسات التعاونية .

ذالكم العطف الذي ابى مولانا الا ان يؤكده كعادته ،  
باغاثة مهمة نقدية من خالص ماله ، وبإذنه لي في التعبير لافراد  
اللجنة ، عن ارتياحه الشديد ، وتقديره للاعمال التي بذلتها في سبيل  
اداء الواجب الانساني الملقى على كاهلها تحت إشراف رئيسها  
الباشا الارمني العامل السيد حمادي القباج والسلام .

القي بالرباط

14 جمادى الثانية 1367 - 25 ابريل 1948